http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (2210) السنة الثامنة - الاربعاء (3) آب 2011

جين أوستن بين الكبرياء والمنطق والسلم الاجتماعي

بيعت مؤخراً في دار سوذبيز للمزاد العلني في لندن، صفحات من رواية لجين أوستن (١٧٧٥- ١٨١٧) مكتوبة بخط يدها، بمبلغ قارب المليون جنيه، وهو ثلاثة أضعاف المبلغ الذي توقعه القائمون على المزاد، بعد أن رسا المزاد على إحدى المكتبات التابعة لجامعة أوكسفورد. عدد الصفحات المباعة كانت ثماني وستين صفحة مقصوصة بيد الكاتبة نفسها، ومجموعة في إحدى عشرة رزمة تحمل تصليحات وتشطيبات كثيرة بقلم الكاتبة، ويعتقد انها تشكل ربع رواية، بعنوان The Watsons "الواتسونز" التي بدأت أوستن بكتابتها عام ١٨٠٤ ، ولم تكملها أبدا. الأوراق فيها ملامح كثيرة من أفكار أوستن رغم الشطب والتعديل، بل يجمع العديد من النقاد على أن هذا الجزء الصغير من الرواية التي لم تر النور، يدل على أنها كانت ستكون، مثل روايات جين أوستن الست لو أن الظروف تهيأت لإكمالها ونشرها. ولكن لم تكمل أوستن رواية "الواتسونز" التي كانت ستكون عملاً أدبياً، يسبق كل رواياتها الشهيرة التي نشرت تباعاً بين الأعوام ١٨١١ إلى ١٨١٥ ؟

سلوى جراح
لندن

الإجابة التي يجمع عليها النقاد هي أن رواية "الواتسونز" كانت قريبة الشبه جداً بحياة أوستن الأسرية في تلك الفترة، ففضلت ألا تخوض في ما أبقت بعيداً كل البعد عن أعمالها. فالرواية تتحدث عن رجل دين فقير يموت ويترك بناته الأربعة غير المتزوجات، للعوز والفقر. وتعالج الرواية وضع المرأة التي تفتقد الاستقلال الاقتصادي في أوقات الشدة. وهو موضوع تناولته أوستن في رواياتها منطقا ومعقولية ١٨١١ Sense and Sensibility وكبرياء وتعصبا Pride and Prejudice ١٨١٣ وحتى في روايتها إيما١٨١٥ . فموضوع المنزلة الاجتماعية والبحث عن الزوج المناسب، هو المادة الرئيسية في هذه الروايات. أوستن لم تكتب عن الحروب والأحداث العظيمة لكنها فضلت تناول الحياة الخاصة للناس العاديين والفروق بين الحياة المترفة وحياة الفقراء، ومشاكل الناس العاديين خاصة من يعتبرون أنفسهم أفضل وأرقى بكثير مما هم عليه في واقع الأمر. لذلك يجمع العديد من النقاد على أن أوستن تخلت عن فكرة إتمام رواياتها التي بدأتها عام ١٨٠٤ بعد وفاة والدها، الأب جورج أوستن، في العام التالي، تاركاً أسرته في عوز حقيقي، خاصة زوجته وابنتيه غير المتزوجتين جين وكساندرا.

كانت جين في الثلاثين من عمرها نشأت وسط أسرة مكونة من ستة أبناء وأخت واحدة، لم تزل لم تنشر شيئاً من أعمالها، تعليمها متواضع يعتمد أساسا على ما تلقته من أخيها في البيت لأن دخل الأسرة لم يتح لها ولأختها تعليماً متكاملاً في المدارس. وفوق هذا وذاك لم تكن الأسرة متحمسة لدخولها معترك الكتابة والنشر، فما بالك أن تكتب شيئاً يكاد يصور حياة أسرتها. وعليه، وضعت أوستن، صفحات روايتها جانباً وبدأت تفكر في رواية جديدة، لا تخلو من بحث دؤوب عن الحب والزواج. فكل رواياتها تعالج بشكل يكاد يكون كوميدياً بحث الفتيات عن الزوج المناسب لتسلق السلم الاجتماعي. هي لم تتزوج ولم تحب. قبلت مرة واحدة خطوبة رجل ميسور الحال، كان سيوفر لها ولأسرتها، تماماً مثل بطلات رواياتها، بحبوحة في العيش. كان ذلك على مائدة العشاء في الصباح التالي غيرت رأيها وسحبت قبولها للخطوبة. بعد أكثر من اثنتي عشرة سنة، كتبت لابنة أخيها التي كانت تستشيرها في قضية عاطفية: "رغم أني كتبت الكثير عن الحب والمحبين وبحث الفتيات عن الرجل المناسب، لكني الآن أعكس الفكرة وأقول لك، لا تفكري في قبول زوج ما لم تكوني تحبينه فعلاً، فكل صعاب الحياة يمكن احتمالها إلا الزواج من شخص لا تكنين له أي عاطفة".

معظم ما كتبته جين أوستن نشر خلال حياتها دون أن يحمل اسمها، وعليه لم تكتب عن تلك الأعمال بحوثا نقدية مستفيضة، اكتفى النقاد بتناول الدرس الأخلاقي "المستنبط" من تلك الروايات، مع ذلك، نالت رواياتها بعض الشهرة في الأوساط الحاكمة، كما أن مثقفي عصرها اهتموا بأعمالها واعتبروها نفساً جديداً في الرواية التي كان ينظر إليها، في بداية القرن السابع عشر، على أنها جنس أدبي لا يرقى إلى مصافي الشعر. شهرة أوستن الحقيقية بدأت بعد وفاتها بمرض في الجهاز التنفسي وهي لم تتجاوز الثانية والأربعين من عمرها، حين نشر ابن أخيها، عام١٨٦٩ كتاباً بعنوان في ذكرى جين أوستن A Memoir of Jane Austen واصفاً إياها "بالعمة جين العزيزة" معيداً للأذهان ذكرى تلك الآنسة المحترمة، ومثيراً الاهتمام من جديد بإعادة نشر رواياتها. ومع صدور طبعات جديدة متلاحقة من رواياتها تحمل هذه المرة أسمها، تصاعد الاهتمام بها ككاتبة حتى أن الروائي البريطاني أمريكي المولد، هنري جيمس ١٨٤٣-١٩١٦ وصفها بأنها من الكتاب الذين يحسنون رسم الحياة مقارناً إياها بشكسبير وسيرفانتس الاسباني مبدع شخصية دون كيشوت، وهنري فيلدينغ الروائي الانكليزي من القرن الثامن عشر. بل لقد اعترض هنري جيمس على انتشار شعبية أوستن بين القراء العاديين بحجة انهم لن يستطيعوا استيعاب فنها الروائي.

مع بداية القرن العشرين ظهرت دراسات كثيرة متخصصة أعادت وضع جين أوستن من جديد على خارطة الأكاديمية الأدبية، وأصبحت رواياتها مادة دراسية في العديد من الجامعات حول العالم، ومع حلول أربعينيات القرن الماضي توالت الدراسات الأكاديمية عن أوستن التي شملت مناحي كثيرة من أعمالها وحياتها وعالمها في أواخر القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر. كثيرون قارنوها بكتاب عصرها ووضعوها في مرتبة متميزة معتبرين أعمالها انتقالة فكرية بين قرنين. جين أوستن خبرت الفقر والعوز حتى أنها كتبت لإحدى قريباتها تقول : " تستطيع المرأة أن تتدبر شؤون بيتها وتقتر، لكنها لا تستطيع تحويل العوز إلى وفر". ترى ماذا كانت جين أوستن، التي عرفت العوز، ستقول لو أنها علمت أن بضع صفحات كانت قد أهملتها بيعت بما يقارب المليون جنيه، وأن رواياتها يعاد طبعها باستمرار وتدرس في جامعات العالم، بل وأن معظمها تحول إلى أفلام سينمائية ومسلسلات تلفزيونية يتابعها جمهور عريض وتدر أرباحا ضخمة؟ لا أحد يدري ولكن قد يكون الجواب على لسان إحدى بطلاتها الباحثات عن وسيلة لتسلق السلم الاجتماعي عن طريق الارتباط برجل ميسور الحال. بقي أن نقول إن جامعة أكسفورد ستعرض مخطوطة جين أوستن للجمهور ابتداء من الخريف القادم.

منطقة محررة

همنغواي
الذي خاف من ورقة فارغة

■ نجم والي

٢-٢

ليس من الغريب إذن، أن تدق ساعة الحقيقة بالنسبة إليه في "رامبولية" عند العاصمة باريس، حيث خلع عنه الشارة التي تعلن بأنه صحفي، وزود نفسه بدل ذلك بهوية عسكرية، وسلح نفسه حتى الأسنان، بعد جمع مجموعة من مقاتلي المقاومة الفرنسيين حوله، لكي يقاتلوا ضد القوات الألمانية التي بدأت بالانسحاب من ساحة المعركة (لذلك قدم همنغواي للمحكمة، بسبب خرقه القوانين؛ تلك الجرأة حسدها عليه زملاؤه).

في تلك الأيام أيضاً كان همنغواي يشعر مرة أخرى بعدم الراحة، وبأنه لم يكن سعيداً. كان عليه أن يدخل في مفاوضات الانفصال عن زوجته الثالثة "مارتا غيلهورن"، وأن يبدأ بالعيش مع زوجته الجديدة، الرابعة، كانت تلك الفترة بالذات التي بدأ يعاني فيها بصورة واضحة من مرض العجز الجنسي، ومنذ أسابيع قليلة. جروحه المتتالية راحت تؤلمه بشكل إضافي. أما صديقه، الجنرال "لانهام"، فقد بعث له رسالة من غابة "هورتين" يهدده فيها، بأنه سيطرد الألمان خلف الخطوط الخلفية دونه، دون كاتب التحقيقات. همنغواي الذي كان يشرب الشامبانيا حتى التخمة ويتمتع بصحبة الممثلة الألمانية المشهورة، "مارلين ديتريش" التي كانت تعيش آنذاك في المنفى، بعيداً عن إرهاب النازيين، والتي كانت تلقب بالملاك الأزرق (عنوان الفيلم المأخوذ عن رواية الكاتب الألماني "هاينريش مان")، لم يتردد لحظة واحدة في ترك ذلك الترف، وأن يلبي نداء صديقه الجنرال، فهو لم يملك هدفاً آخر في النهاية: الموت أو القتل على الأقل.

لم يكن هناك أحد يشك بشجاعة صاحب "الشيخ والبحر". فعندما كانت تصرخ صفارات الإنذار، كان يظل على جلسته هادئاً، لا يهرب مثل بقية زملائه. وكان نموذجاً للرجل الجريء، وتركت شجاعته انطباعاً قوياً عند الجنود المتطوعين، الذين كان يصاحبهم، وكانوا يعرفون أن عليهم الاهتمام بشخص انتحاري.

هناك روايات كثيرة عن شجاعة وصلابة همنغواي، يُقال أنه قتل بالفعل مجموعة من النازيين الألمان، حاصرهم في سرداب وفي يده قنابل يدوية. وهو ذاته الذي بدأ بإطلاق النار من بندقيته على الألمان. وعن تلك الواقعة تحدث لاحقاً، همنغواي ذاته، ليقول بأنه قتل مجموعة كبيرة تضم ١٢٢" ألمانياً مسلحاً، باغتوه وكان هو مضطراً في حالة دفاع عن النفس". ولا يكتفي بوصف وجوههم عند قتله لهم، إنما يصف بالتفصيل في إحدى رسائله، عملية قتله أحد عناصر الحزب النازي وبصورة تثير القشعريرة: "أطلقت عليه النار بسرعة في البطن ثلاث مرات، وثم، عندما خر صريعاً على ركبتيه، أطلقت عليه النار في جمجمته، لدرجة أن مخه خرج من فمه، أو ربما عبر الأنف".

كاتب التحقيقات الحربية الحقيقي، لا يحتاج في الحقيقة إلى تجهيزات خاصة أو عناية صحفية، كما يعيشها الصحفيون في الحروب الحالية اليوم والذين يصاحبون الفرق العسكرية المجولقة في تحركاتها، لأنه ذاته في النهاية يعيش من الحرب. لا أحد يعرف ذلك أكثر من "أب" كل كتاب التحقيقات الحربية في العالم، أرنست همنغواي، الذي ساهم في خمس حروب بين نظامية وأهلية (الحرب الأهلية الإسبانية مثلاً)، والذي لم يتوقف بعد الحرب من القتال حتى اللحظة الأخيرة. مرات متكررة تعرض للمخاطر أثناء العمليات الحربية، وجُرح فيها، بالإضافة إلى تعرضه لحوادث في السيارات، في حرائق الغابات، وأخيراً عند تحطم طائرته الخاصة. لكن كما يبدو، أن الموت الذي كان همنغواي يبحث عنه ذاته وبمرارة في قمم الغابات والجبال، لم يأت إليه طواعية، إنما ظهر بدل ذلك أمامه على شكل ثلاثة أعداء، لم يشأ أن يخضع لسلطتهم: زوجته الرابعة، الشرطة الإتحادية، مكتب الضرائب. في ذلك الوقت فقد همنغواي تماماً قدرته في الكتابة. "هكذا لم يظل أمامه في اللحظة الأخيره غير مواجهة ضحيته الأخيرة، الموت، والذي أنهى هو، همنغواي عليه أخيراً"، قبل أن يقضي هذا عليه، كان همنغواي مغرما بالموت، حتى أنه وصفه بالبغيّ، وذلك ما جعله يعشق الحرب، كما كتب لناشره، "هناك (في الحرب) من الممكن أن يأتي الموت للمرء في أية لحظة، وليس عليه أن يكتب" وهذا ما عبر عنه الكاتب الأميركي جون أوبديك باختصار، وهو يقصد "هذا المرض المزمن بالموت الذي صاحب أرنست همنغواي طوال حياته، أو طوال مسيرته الأدبية على الأقل، "عندما وضع أخمص بندقيته المتهرئة على الأرض، مسنداً الجبهة على فوهة البندقية، وبنفس الحماس ضغط على الزناد عند مخزن البندقية": مرحباً بك، أيها الموت الجميل!

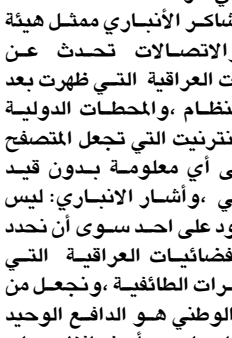

اصدار

بَعد إذنِ الفَقيه

مازن لطيف

صدر عن دار مدارك كتاب" بَعد إذنِ الفَقيه.. الحرام والحلال في امر النساء والطفولة والكتابة والطعام" للباحث د. رشيد الخيون الذي يذكر في مقدمة كتابه انه: ليس فقيهاً لكن له الحق بالمجادلة في ما يمس الحياة والمجتمع. من قضايا باتت خطرة، يجري التعامل معها بجمود الدهر، وكأنه توقف عن الجريان، مع ان كل شيء يتحرك حولنا، وينطلق نحو الأمام، فليأذن لنا فقهاء العصر بالتعبير عمّا نظنه لا يتوافق مع روح العصر.. ويرى الخيون ان" معاملة النساء تعد مقياساً لتقدم وتأخر المجتماعات، فبتعليمهن وتحررهن من وطأة التشريعات والقوانين العنصرية. ضد جنسهن، يُقاس تحضر المجتمع.

تناول المؤلف في الباب الأول ستة فصول وهي: النساء والشرائع والاحكام- المرأة العراقية وإلغاء الاحوال الشخصية- السفور والحجاب ومعارك تحرر النساء- مصافحة النساء بين النور والديجور- ربات القصور وأمهات الأولاد والقهرمانات- أحكام العشق- إباحة اللذة أهون الشرّين."

أما الباب الثاني فتألف من فصلين الاول كان عن احكام الطفولة والختان، أما الثاني فتناول عرائس الموت وبقية الاستمتاعات.

الباب الثالث تناول احكام اللحوم: الطوطم والمسوخ.

أما الباب الأخير" الرابع" فتناول الخيون لصوصوية الكتابة: فقهاء السرقة الادبية، حيث كشف أن الكثير من السرقات الادبية قام بها رجال دين وادباء وباحثون وأكاديميون وآخرهم باحث راهب له عشرمؤلفات.

الكتاب حسب قول مؤلفه: جاء زاخراً بالمادة التراثية الروائية، منها الشاهد، كمقولة او بيت شعر ومنها المادة عن حدث ما زال قائما تواجهه النساء، وكأن الزمن توقف عن الجريان، وما يواجهه اهل الاديان الأخر في امر المعاشرة التي قد تلغيها الخصومة حول المباح واللامباح من الاطعمة، فكل دين طعامه طاهر بينما أطعمة الآخرين نجسة في عرفه، والمعني ليس الطعام بذاته إنما الحط من الإنسان الآخر.

البريكان في مقهى الشعر بلندن

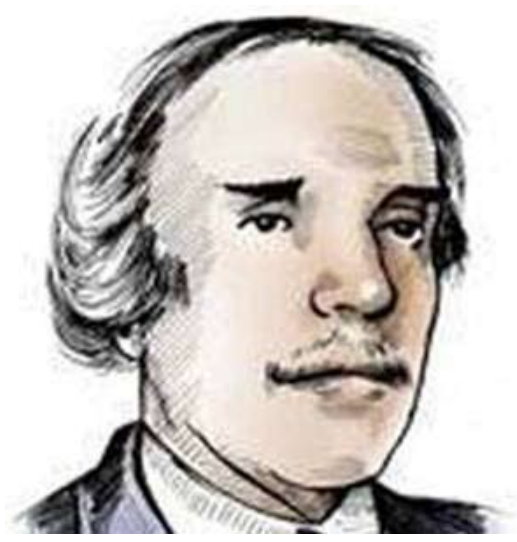

المدى الثقافي/ خاص

أُقام "مقهى الشعر" في لندن، الأسبوع الماضي، أمسية شعرية مفتوحة لمحبي الشعر ومتذوقيه، نظمها الشاعر البريطاني سباستيان هيز مخصصة لإلقاء نصوص شعرية من دون معرفة اسم ناظمها كي لا يتدخل الاسم في تقييم القصيدة من ناحية الاستحسان أو العكس. يكون الحضور في مثل هذه الندوات لمحبي الشعر وللشعراء أيضا، على شرط أن يتلو شعر غيرهم، من أجل التمتع بالاستمتاع بالنص الشعري حسب. يتم اختيار المرتلين بالندوة للشعر هؤلاء عن طريق القرعة، كاليانصيب، من أجل الترتيب في الإلقاء بالتسلسل المنظم دون أفضلية بالتقديم أو التأخير. بعد الانتهاء من القراءات الشعرية كلها يبدأ قارئ القصيدة بأخبار الحضور عن اسم ناظم القصيدة التي قرأها وسبب إعجابه بها كي يقنع السامعين بوجهة نظره. يجري بعدها نقاش وجدل بين الجالسين ما بين الاتفاق أو الرفض لما أبداه حول القصيدة ولماذا استحقت الإلقاء منه.

ومن بين ما اختير من قصائد في تلك الندوة كانت قصيدة للشاعر العراقي الرائد محمود البريكان بعنوان (القارع) اختارتها قارئتها (جوون ميتشل) لإعجابها الشديد بها مترجمة للانكليزية، فلاقت صدى وإعجابا بين الحاضرين. وكثر الاهتمام به والتساؤل عن ناظمها عندما حان وقت ذكر اسمه في النهاية، فطلب منظم الأمسية من الكاتبة سميرة المانع، وكانت جالسة بين الحضور، أن تُعطي نبذة عن هذا الشاعر، من بني قومها، الذي ذكرت اسمه جوون ميتشل لهم وكيف عاش وأين هو، فتحدثت قائلة: " أشكر جوون التي قرأت بعضا من شعر محمود البريكان، وبودي الآن أن احتفي بحياته كونه من الشعراء العراقيين الرواد الذين طوروا الشعر العربي الحديث وأضفى على الحياة الفكرية بالعراق ومدينته البصرة، بالذات، عمقا ونبلاً له أهمية قصوى.

وأضافت:ولد الشاعر عام ١٩٣١ وعاش في نهاية حياته خلال فترة حكم صدام حسين ولأكثر من ثلاثين سنة. ويذكر مجايلوه عنه أنه امتنع عن نشر أو طبّع شعره، آنذاك، كما امتنع عن المساهمة في الفعاليات الثقافية المقامة حوله بكثرة حينها.

وأشارت إلى أن الشاعر البريكان تنبأ بموته قبل حدوثه في ٢٨ شباط عام ٢٠٠٢، للأسف. والقصيدة التي قرأتها جوون يتوقع فيها الشاعر أن أحداً ما سيقرع بابه في الليل ليعمل ما حصل له أخيرا. هذا بالضبط ما جرى هناك في شباط ٢٠٠٢.

هوجم عندما فتح بابه في إحدى الليالي ببنما كان وحيدا ببيته ليقتل مغدوراً ".

لم تستطع الحكومة، آنذاك، معرفة من قام بهذا الجرم المهول، رغم جهازها الأمني العرمرم. كذلك لم تعثر الحكومة الحالية، التي جاءت بعد سقوط النظام، على من فعل هذه الجريمة النكراء.

متابعات

الشاعر باسم فرات في اتحاد الأدباء:

هيروشيما علمتني أن أتصالح مع الأمكنة

لأن الشعر دائم الحضور بيننا،ولأن الكلمة التي نريدها هي دائمة الحضور أيضا،ونحن نحتفي بشاعر غادر العراق،ولكنه عاش وظل صوته حاضرا رغم المسافات الطويلة التي أبعدته عنا، ورغم كل السنوات التي نأى بها عن البلاد،هو صوت منفرد وواضح انفتح على ذهنية شعرية أمام الفضاءات الواسعة في بلدان شرق آسيا،انه الشاعر باسم فرات الذي غادر منذ عام ١٩٩٣ حاملا أوجاع كربلاء إلى هيروشيما،بهذه المقدمة أدار الجلسة التي أقامها نادي الشعر في اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين الناقد زهير الجبوري.

المدى الثقافي

كان حلمي أن أقرأ أول قصائدي في بغداد، ولكني قرأت لأول مرة في بيروت، هذه أول الكلمات التي تحدث بها الشاعر باسم فرات،بعدها قرأ مجموعة من القصائد التي كتبها في دول آسيا – لاوس – وهيروشيما – وفيتنام – وكمبوديا – وتايلاند / عن الغريب الذي صار واحدا منهم / هاأنذا قدم في نيكون / وأخرى في الأمل / يرقد تاريخ في جعبتي / أأنصت للموج / بينما الريح تقفل أبوابها خلفي خجلى؟!

أنا أعترف إن مدينة هيروشيما غيرت حتى مفهومي للشعر وليس فقط في الحياة،فلم تعد كربلاء كما كانت في – خريف المآذن – ولم يعد ذلك التصادم مع المدن والأمكنة بحجة الحنين أو ما تعلمناه، هيروشيما علمتني أن أتصالح مع الأمكنة، وان أتصالح مع الثقافات،وعندما أقول التصالح هنا،أرجو أن لايفهم انعدام القلق،فلكل إنسان قلقه الخاص،أو ما يسمى بقلق الإبداع،لكن القلق هنا اختلف تماما،في هيروشيما ثم التنقل بين مدن وريف جنوب شرق آسيا،ودياناتها الرائعة،وتنوعها الاثني،مثل: أنا كنت أعيش في بلد عدد نفوسه اقل من ستة ملايين وفيه أكثر من مئتي لغة،وهناك بلد آخر مع الأسف لم أزره، نفوسه ستة ملايين نسمة فيه أكثر من ٨٢٠ لغة،وهناك مثلا شعب أو أثنية تعدادها ٧٥مليونا متوزعة على خمسة بلدان، أتذكر إنني كنت في لاوس وذهبت إلى الشمال وكنت على الدراجة، في ربع ساعة كنت أصل إلى قرية تختلف تماما في اللغة والعادات والتقاليد والديانة والزي. على الإنسان أن يؤمن بتزاوج الحضارات وليس بتعدد الحضارات، فهو مصطلح خطير لايختلف في حقيقته عن أحادية الحضارة أو نبوغ حضارة ما،التزاوج لاننا خليط هذه الشعوب، أعتقد نحن نتاج هذه الحضارات وهذا التنوع الرائع،لأنني وجدت الكثير قريبا جدا من حضارتنا، وهذا دليل على تزاوج الحضارات. وتحدث الناقد ناظم السعود عن باسم فرات الذي غادر العراق و قد كان بلا منجز شعري،إذ كتب ثلاث قصائد ونشرها في المهجر،لكنه ذهب إلى الخارج ليبدأ متحررا من تجربة الآثار الماضية، وبدأ تجربة تمهيدية تأسيسية،وقد ذهب إلى منافذ جغرافية وهو سندباد شعري في المقام الأول بالعراق.

الناقد فاضل ثامر أثنى على تجربة فرات وقال: إن هذه التجربة استكملت شروطها خارج العراق وأخذت اتجاهات مختلفة جدا،لهذا استطيع أن أقول إنها تجربة خصبة،ونحن لم نفاجأ إذا ما علمنا أن هنالك عشرات مثل باسم فرات موزعين في كل مكان من أصقاع الأرض،فالمبدع العراقي قادر على أن يثبت حضوره في كل مكان،وهاهو باسم فرات يؤكد هذا الحضور،ولكونه احد شعراء قصيدة النثر، وقد اطلعت على الكثير من المختارات الشعرية والكتب التي تدور حول تجربته ومنها" مئذنة الشعر" التي أعدها الصديق زهير الجبوري وكذلك" المرايا "التي أعدها الشاعر وديع شامخ إضافة إلى مجموعات شعرية، منها باللغة العربية، و منها بالانكليزية.

في دار الثقافة والنشر الكردية

تراخيص المطبوعات وحقوق النشر والإعلام

المدى الثقافي

تميزت دار الثقافة والنشر الكردية بإثارة بعض الموضوعات التي تهم المثقف وتحرك البرك الساكنة من خلال نشاطاتها الثقافية في تسليط الضوء على منجز أو مناقشة إحدى إشكاليات الثقافة العراقية بكل أطيافها ،وقد أخذت على عاتقها لملمة هذا الشتات واستطاعت تفعيل النشاطات بين الثقافتين الكردية والعربية من خلال الترجمة ، وإصدار مجلة جسور التي تعنى بهذا الشأن ،وأكد د. جمال العتابي في كلمته الترحيبية التي ألقاها في الندوة وأشار فيها إلى حرية المطبوع والرأي في ضوء مبادئ حقوق الإنسان وقال : وقد أخذت اللجنة على عاتقها البدء بمرحلة جديدة من العمل بعد فترة ركود مرت بها خلال المدة الماضية.

وأ ضاف : أمامنا برنامج عمل ينبض باليقين القادر على خلق أجواء فسيحة للحوار والتلاقي أو الاختلاف في الرأي، ونحن نتطلع إلى المزيد من الفعاليات والنشاطات الثقافية ،بهذه الروح المستعدة للانطلاق بأصوات عالية، وبإيقاع راق من الإبداع والتجدد.

وأدار الندوة الروائي حسب الله يحيى الذي أكد أهمية إصدار قانون يخص المطبوعات وحماية حقوق المؤلف ،حيث لا يوجد قانون خاص بالمطبوعات يرتب ذلك ،حتى تكون هناك منهجية للمطبوعات ولا نقصد بذلك سلطة الرقيب، لأن من حق أي مواطن أن يكتب وأن يمارس ما يشاء ولكن ضمن مفاهيم لا تخرج على عادات وتقاليد المجتمع.

وقال إن هذه الندوة تتناول حقوق الملكية الفكرية وقانون المطبوعات وهذا الموضوع يخص وزارتين،وزارة الثقافة ووزارة حقوق الإنسان ،إن حرية التعبير جزء من حرية الإنسان، فان وزارة الثقافة تحتاج إلى مديرية تنظم قانون المطبوعات.

وأكد ممثل الوزارة إن قضايا النشر خضعت لجدل واسع في الكثير من دول العالم ،سأبدأ بمقولة أحلام مستغانمي التي تقول فيها "يقضي الإنسان العالم بتعلم النطق وتقضي الأنظمة العربية في تعليم الصمت" إن حرية الرأي هي من حقوق الإنسان لذلك هو محور مهم في حياة الإنسان وكذلك "الحق والحرية "إن الحقوق تولد مع الإنسان والحريات هي مشرعنة ، أي مقيدة ،إن لكل إنسان الحق في اعتناق ما يود من الآراء والأفكار والمعتقدات ،وقد ورد هذا الحق في حقوق الإنسان وهي اتفاقية دولية حول حرية التعبير وقد اقرها القانون الأساسي العراقي لعام ١٩٢٥المادة ١٨، وبعد عام ٢٠٠٣ كان مؤتمر أثينا الذي عقد في حزيران والتقى فيه ٧٥شخصية مهتمة بالشأن الإعلامي في العراق لوضع إطار إعلامي وإعداد المسودة الأولى لبناء إعلام عراقي حر.

الروائي شاكر الأنباري ممثل هيئة الإعلام والاتصالات تحدث عن الفضائيات العراقية التي ظهرت بعد سقوط النظام ،والمحطات الدولية وشبكة الانترنيت التي تجعل المتصفح يصل إلى أي معلومة بدون قيد كما يشتهي ،وأشار الانباري: ليس هناك قيود على احد سوى أن نحدد خطاب الفضائيات العراقية التي تثير النعرات الطائفية ،ونجعل من الخطاب الوطني هو الدافع الوحيد الذي نحاول جاهدين أن نحافظ به على لحمة المجتمع العراقي وهذا هو واجب وطني .